

## الباكتريوفاج

آكلة الميكروبات - اكتشاف علمي مهم يتم عمل باستور

اكتشف علم يدعى هيريل حديثاً جرثومة قتلهم الميكروبات الضارة وقد وفق الى الاكتشاف اتفاقاً وسيكون له شأن عظيم وفائدة جلي اذا سار المكتشف وسائر العلماء الذين احتموا بامر اكتشافه الى نهاية ابحاثهم . عسى يرشدكم نور الهدى ويرافقهم التوفيق كما رافق باستور من قبلهم وجلّ المخترعين الناجحين لان تحقيق هذه الامنية ينهض بعلم الطب الى ذرى النجاح وبه يتفوق الاطباء على الميكروبات الفسّاحة نقلت اليها مجالات الطب الافرنسية هذه البشرية والتجارب الاولى الدالة على نجاح عملي فبتنا نترقب وصول الاخبار العلمية لتزويد من تفاصيل نجاح المباح العلماء في تطبيق العلم على فنّ الشفاء . وقد ثبت وجود الباكتريوفاج في الفضلات كلها امسب الانسان بناء معوي حاد ومهمته اكل الميكروبات وهضمها . فقد وجد هيريل في فضلات المسابين حديثاً بامراض عفنة سموية كالحمى التيفويد والدوسنتاريا وقد لاحظ انه لا يوجد في فضلات الاحياء ولا في فضلات المرضى الذين اضعف الداء قوة المقاومة فيهم فلا يرجي لهم شفاء . فكان الباكتريوفاج دليل السلامة . . . ما اقوى وما احكم ما تفعل الطبيعة . انها خير معين على الشفاء واذا وجد الداء فهناك يوجد الدواء . لقد اوجدت الطبيعة حشرات عديدة تلتف كل عام جانباً كبيراً من محصولات المزارعين ولكنها اوجدت ايضاً طيوراً تأكل هذه الحشرات وقد ثبت لوزارة الزراعة نفع هذه الطيور فاسرعت لحمايتها . وهكذا نجد في الطبيعة التي هي مصدر كل شيء النار الحارقة والماء الذي يطعمها . نجد الحشرات والميكروبات ونجد المخلوقات التي تبنيها . وقد رجعتنا في حياتنا العلمية الى رأي تؤيده المكتشفات الحديثة التي نبعت فيها الآن فكنا نرى في مناعة المريض ومقاومته لاعراض دائه سراً غامضاً وما خير الدواء الا كواسطة لتقوية المناعة الذاتية . وقد اتى اكتشاف هيريل اليوم مصداقاً لما صح عليه يقين الكهين من الاطباء فوجد ما طالما تآقت الى رؤياه عين العقل المفكر يسر من اسرار الطبيعة . ولدى هيريل وامثاله من علماء الغرب وسائل جمة لا يتفق

لمجموعة من معاشر الشرقيين امثالها لدى الثوري معامل واسعة للإبحاث بنق عليها  
المجموع اموالاً طائلة

اوصاف البياكتريوفاج — هو كالمكروب الاصغر حجماً ويمكنه ان يمر مع  
النائل من شمعة المرشح كما وصفه انلامة فيليب ورفاقه وهو يتنقل بالعدوى كما  
وصفه مكتشفه ( ونعم العدوى ) فيسري في ايتان واقدة عفة الى السليمين  
ويقتل ما يصل اليهم من الجرثائم الخبيثة وهذا سر ما كنا نراه من ان اناساً  
يرافقون المريض ولا يصابون بدائه العدوي وقد تكشف لنا الايام عن اسرار تبلل  
ما شغلنا اجيالاً ولم نحر عنه جواباً

وقد عمد هيريل وسواه من الاطباء الى التجارب فأجروا منها عدداً  
واقراً يشر بالتجاح . وقد نجحوا باياد الجراثيم الضارة باضافة هذه الجرثومة  
المنازكة اليها في انابيب البحث حيث اعتاد العلماء ان يربوا المكروبات ثم اضافوا  
البياكتريوفاج الى سائل مقيم وحضوا به الحيوانات المصابة بداء عفن فشفيت  
من دأماً . ولدى البحث وجدوا الجرثائم الخبيثة منقرضة بعد حقنة واحدة  
نشقوا العيور من انثويديهم هذه الطريقة . وقد ايدت هذا الاكتشاف تجارب  
العلاء الذين اخذوا مصل دم المصاب بداء عفن لحقنوا به مصاباً بنفس الداء فشفي .  
ويشترط في تعميم هذه المعالجة ان يؤخذ الدم الاول من جسم سليم من ادواء  
اخرى كالزهري والسل والملاريا حتى لا تقوى بمجموعها على جراثيم الشفاء .  
ولوحظ ان حقنة واحدة تكفي للشفاء وحشي العلماء الاكثار من هذه الحقن .  
ولكن تجارب أحدث من الاولى بددت الخاوف فقد عمد العلماء فيليب ورفاقه  
الى معالجة سيدة مريضة بثقسي جراثيم « الكوليدسيل في دمها » فشفيت بعد  
حقنها عدة مرات بالبياكتريوفاج وكانت جميع الوسائط المستعملة قبلاً قد عجزت عن  
تحسين حالتها . وقد ثبت حتى الآن ان المداواة بالبياكتريوفاج لا تحدث تأثيراً  
ضاراً في الجسم مطلقاً وهي تشفي شفاء تاماً سريعاً اذا اتقنت طرق صنعها والحقن  
بها وهي تمنح البرء مناعة طويلة بقدر بقائها في جسمه . وهنا تتسأل مجيبن هل  
للعلاء ان يسيروا في تعميم هذه التجارب حتى يصلوا الى تعميم المداواة بها فان  
المصل واللقاح قد اتيانا بنحير ما عندنا لشفاء الاسقام . فلننتظر مع الامل

الدكتور عبد الله حروفش

مصر